

38- تفسير سورة البقرة- الآيات (321-811) فضيلة الشيخ أ.د سامي الصقير - 1 جمادى الآخرة 1441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا اية. كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابه قلوبهم قد بینا الآيات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. ولا تسأل عن اصحاب الجحيم - 00:00:00

ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولی ولا نصیر - 00:00:28

الذين اتبناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به. ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفسه شيئا ولا يقبل منها عدل - 00:00:45
ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون. طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اصحابه ومن اهتدى بهداه اه توقف من الكلام اظن على قول ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى - 00:01:09
يقول الله عز وجل ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم الواو في قبره ولن عاطفة على ما سبق ولن حرف نفي وقوله لن ترضي الرضا ضد الغضب - 00:01:30

والخطاب هنا في قول لن ترضي للرسول صلى الله عليه وسلم وكل من يتأنى خطابه وقول اليهود هم اتباع موسى عليه الصلاة والسلام ولا النصارى النصارى هم اتباع عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:01:53
وقوله هنا ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى لا هنا في قول ولا النصارى زائدة من حيث الاعراب وهي مؤكدة من حيث المعنى لأنها تدل على التنصيص اي ان كل طائفة منهم لن ترضي عنك - 00:02:14
بانفرادها وليس المراد انهم لن يرضوا عنك حال كونهم مجتمعين فقط بل اليهود لن يرضوا عنك والنصارى لن يرضوا عنك يعني ان اليهود والنصارى لن ترضي عنك مهما حاولت ان تتألفهم - 00:02:39

وحاولت ان ترضيهم وذلك لشدة عداوتهم وع纳دهم وحسدهم وكفرهم وانما جاء الخطاب هنا للرسول صلى الله عليه وسلم لانه كان في اول امره يحب ان يتآلفهم ويحب ان يوافقهم فيما لم يؤمر بمخالفتهم فيه - 00:02:58
لعلهم يسلمون وينقادون ولكنهم حصل منهم العناد والاستكبار وقوله حتى تتبع ملتهم حتى للغاية والفعل تتبع منصوب بحتى او بان المقدرة المظمرة بعدها اي حتى ان تتبع ملتهم والمراد بالملة هنا الدين - 00:03:24
يعني حتى تتبع دينهم اليهود لن يرضوا عنك حتى تكون يهوديا والنصارى لن يرضوا عنك حتى تكون نصريانا. لان كل واحد منهم يرى انه على الحق اليهود لن يرضوا عنك اذا كنت نصريانا - 00:03:56

والنصارى لن يرظوا عنك اذا كنت يهوديا لان كل طائفة منهم تکفر الاخر. وقالت اليهود ليست النصارى على شيء. وقالت النصارى ليست اليهود على شيء. وهم يتلون وفي قوله سبحانه وتعالى ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - 00:04:16
فيه تبييس من اسلامهم وتنبيه للرسول صلى الله عليه وسلم الى انه لا يرضيهم الا ما لا يجوز وقوعه من الرسول عليه الصلاة والسلام وهو ان يكون على دينهم ثم قال عز وجل قل ان هدى الله هو الهدى - 00:04:37

هذه الجملة مؤكدة بثلاث مؤكdas والقصر وضمير الفصل هو اي قل لهم يا محمد ليس الهدى ما انتم عليه من التحرير والتبدل بل

ان الهدى الله عز وجل وحده مما جاءكم من الحق - 00:05:00

في كتبكم ومن ذلك من الهدى البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم، يعني ما جاء في كتبهم من البشارة بالرسول صلى الله عليه وسلم ووجوب تصديقه واتباعه وان مخالفته ضد الهدى وهو الضلال - 00:05:27

كما قال عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق واذا كان هو الهدى فماذا بعد الحق الا الضلال فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه. من اهتدى فهو المهتدي ومن اهتدى فمن اهتدى بهدي الله عز وجل فهو المهتدي. ومن - 00:05:50

بغير هديه فهو ظال ثم قال عز وجل ولئن اتبعت اهواءهم الواو هنا ولعن استثنافية اللام موطة للقسم المقدر والتقدير والله لان اتبعت اهواءهم والخطاب في هنا للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:06:12

والضمير في قوله اهواءهم يعود على اليهود والنصارى اي والله لان اتبعت اهواء اليهود والنصارى بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولی ولا نصیر وقول ولن اتبعت اهواءهم - 00:06:40

الاهواء جمع هواء والهوى هو الرأي الناشئ عن شهوة لا دليل عليه الهوا هو الرأي الناشئ عن شهوة لا عن دليل وفي هذا دليل صريح على انهم ليسوا على هدى - 00:07:00

بل هم اتباع هوى وضلال لا هدى ولهذا قال الله عز وجل ولا تتبعوا اهواء قوم قد ظلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سوء السبيل يقول بعد الذي جاءك من العلم - 00:07:25

يعني بعد الذي جاءك من العلم من من الكتاب والسنة كما قال الله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم ما لك من الله من ولی ولا نصیر. هذا جواب القسم - 00:07:43

في قوله ولئن اتبعت اهواءهم وما هنا ما لك نافية ولك جار ومجرور متعلق بمحدوف خبر مقدم ومن الله جار ومجرور متعلق بالخبر المحدوف ومن في قوله من ولی زائدة - 00:08:02

لكنها زائدة اعرابا وزائدة معنى ما لك من الله من ولی؟ شف من حرف جر زائد ولی اسم مجرور لفظا مرفوع محلا ومجرور لفظا مرفوع محلا على انه مبتدأ مؤخر - 00:08:29

والولي هو الذي يتولى غيره لجلب النفع له ودفع الضر عنه. هذا الولي الذي يتولى غيره بجلب النفع له ودفع الضر عنه ولا نصیر لا هنا ايضا زائدة اعرابا ولكنها زائدة من حيث المعنى - 00:08:52

لانها تفيد التوكيد والنصر هو الذي ينصر غيره بدفع الضرر والشر عنه ومعنى الآية ولئن اتبعت اهواءهم اي ولئن اتبعت اهواء هؤلاء اليهود والنصارى بعد الذي جاءك من الوحي من كتاب من الكتاب والسنة ما لك من الله - 00:09:18

اي ولی يتولاك سيلجلك لك الخير ويدفع عنك الشر ولا نصیر ينصرك فيدفع عنك الشر والضر فلا احد يتولاك ولا احد ينصرك اذا تخلى الله عز وجل عنك وهذا حاشى ان يقع من الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتبع اهواءهم بعد الذي جاءه من العلم - 00:09:49

ولكنه تحذير لهذه الامة يعني فمخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك لا يدل على وقوعه منه بل ولا على جواز وقوعه لانه صلى الله عليه وسلم معصوم من الخطأ فيما يتعلق بتبلیغ الرسالة - 00:10:19

وهذه الآية نظير قول نظير قوله عز وجل ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك ولتكون من الخاسرين وقال عز وجل يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين - 00:10:39

ولا تطع الكافرين والمنافقين وهذا تحذير يعني يراد بالآية هنا تحذير امته ان يتبعوا اهواء اهل الكتاب بعد ما علموا من الكتاب والسنة ثم قال عز وجل الذين اتیناهم الكتاب - 00:11:03

هذه الآية فيها تسرية للرسول صلى الله عليه وسلم وتنمية لقلبه لانه لما ذكر ان هؤلاء اليهود والنصارى انهم يتبعون اهواءهم وانهم لن يرظوا عنك الا اذا اتبعت ملتهم سلاه الله عز وجل. فقال الذين اتیناهم الكتاب - 00:11:23

يتلونه حق تلاؤته قولوا الذين اتیناهم الكتاب الكتاب هنا قيل القرآن وقيل المراد به الجنس فيشمل جميع الكتب من القرآن والتوراة والانجيل ومعلوم ان الآية اذا كان لها اكثرا من معنى او اذا كان لها معنيان - 00:11:53

فانها تحمل على المعنى العام يحمل على المعنى العام كما سيأتي الذين اتيتهم الكتاب يتلونه حق تلاوته من من باب اضافة الوصف الى موصوفه وهو مفعول مطلق اي يتلونه تلاوة حقا - [00:12:22](#)

او التلاوة الحق والتلاوة تطلق على قراءته وتلاوته لفظا وتطلق على تلاوته معنى كما يأتي التلاوة تطلق على قراءة القرآن وتلاوته لفظا كما قال عز وجل اتلوا ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلاة - [00:12:45](#)

وتطلق على تلاوة معناه وتفسيره وتلاوة احكامه وذلك باتباعه والعمل به لأن تلا معنى بمعنى تبع الشيء ومنه قول الله عز وجل والقمر اذا ايش؟ تلها اي تبعها وعلى هذا فمعنى يتلونه حق تلاوته ان يقرؤونه لفظا - [00:13:14](#)

ومعنى وعملا وهذه هي انواع التلاوة الثلاث التي امر الله تعالى بها في كتابه ورغم فيها رسوله صلى الله عليه وسلم في خطابه. التلاوة اللفظية والتلاوة المعنوية والتلاوة العملية وكلها داخلة في قول الله عز وجل كتاب انزلناه اليك مبارك ليديبروا اياته - [00:13:41](#)

فالالتلاوة اللفظية هي ان يقرأ لفظا وفيها فضل عظيم. قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله بكل حرف حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولا م حرف وميم حرف - [00:14:12](#)

والثاني التلاوة المعنوية وهي ان يت弟兄 معاني هذا القرآن ويتأمل الفاظه للوصول الى المقصود منه والثالث التلاوة العملية. وذلك بان [00:14:35](#) يعمل القرآن ويطبق ما فيه من الاحكام ويصدق ما جاء فيه من الاخبار - [00:14:35](#)

هذه هي التلاوة التي امر الله تعالى بها وعلى هذا فمن لم يتلو كتاب الله عز وجل حق تلاوته بت弟兄 لفظه ومعناه واتباع احكامه فانه [00:15:02](#) قاصر في تلاوته في تلاوته - [00:15:02](#)

ولهذا لم ينتفع الخوارج بقرارتهم للقرآن وحزقهم في قراءته بل كانت سببا والعياذ بالله في مروقهم وخروجهם وخروجهم من الدين على ائمة المسلمين ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم - [00:15:23](#)

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لانهم اقتصرروا في القرآن على ماذ؟ على التلاوة اللفظية وتجويده والتغفيه به وغير ذلك [00:15:49](#) ولكنهم غفلوا عن التلاوة عن الت弟兄 والتأمل في القرآن الكريم. اذا نقول هذا هو التلاوة التي - [00:15:49](#)

امر الله تعالى بها وهذا هو الذي كان عليه دأب السلف الصالح رحمهم الله كما قال ابو عبدالرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا [00:16:13](#) القرآن كعثمان ابن عفان وعبدالله ابن مسعود انهم كانوا اذا تعلموا من الرسول صلى الله عليه وسلم عشر ايات - [00:16:13](#)

لم يتتجاوزوها حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل. قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا يقول الله عز وجل اولئك يؤمنون به اي اولئك الذين يتلون القرآن او بالمعنى العام يتلون الكتاب حق تلاوته هم الذين يؤمنون ويصدقون - [00:16:34](#)

واشار اليهم في قول اولئك اشار اليهم باشارة بعيد اشارة الى علو مرتبتهم ورفعه منزلهم قال ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون من يكفر به ان جعلنا الظمير عائدا على - [00:16:56](#)

جنس الكتاب فالمراد من يكفر به اي بالكتاب. من التوراة والانجيل والقرآن فاولئك هم الخاسرون. هذا جواب الشرط في قوله ومن يكفر فاولئك هم الخاسرون واشار اليهم بقول اولئك تحقيرا لهم - [00:17:17](#)

والخاسرون جمع خاسر والخسران او الخسارة هي النقص وعدم الربح واكد هذا الخسران سبحانه وتعالى اكده وحصره فيهم بكون الجملة اسمية. لأن الجملة اذا كانت معرفة الطرفين فانها تفيد الحصر - [00:17:39](#)

اي اولئك هم الخاسرون لا غيرهم. اي الذين بلغوا في الخسران غايتها وهذا اعظم الخسران اعني خسران الدين هي اعظم خسارة الانسان مهما خسر في امور الدنيا من مال او جاه او غير ذلك فهذا ليس بشيء عند خسارة الدين - [00:18:06](#)

قال الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين قال عز وجل والعصر ان [00:18:35](#) الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - [00:18:35](#)

الخسارة الكبرى والمصيبة العظمى هي هي الخسارة والمصيبة في الدين ولهذا قال الشاعر وكل كسر فان الله جابرہ وما لك استيقناتة الدين جبران فكل كسر فانه يجب لكن الدين اذا كسر هلك الانسان هلاكا معنويما - [00:18:55](#)

ولهذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تجعل مصيبتنا ها في ديننا طيب اذا الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته
اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون. وقل - 00:19:22

ان ان المراد بالكتاب هنا الجنس ليشمل القرآن والتوراة والإنجيل ثم قال عز وجل يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
وانني فضلتكم على العالمين. وهذه الآية سبق الكلام اليها فيما سبق - 00:19:40

قال واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل نعم ولا يقبل منها عدلا ولا تنفعها شفاعة. قوله
ولا يقبل منها عدلا - 00:20:02

وفي الآية السابقة ولا يؤخذ منها عدلا اي لا يقبل من اي نفس فداء ولا يؤخذ منها مقابل في مقابل او في سبيل تخلصها من عذاب
الله ولا تنفعها شفاعة - 00:20:21

اي لا تنفع نفسا شفاعة. شفاعة من شفع فمهما شفع له فهذه الشفاعة لن تنفعه. وفي الآية السابقة ولا يقبل منها شفاعة. اي لا من
نفس عن نفس شفاعة - 00:20:41

لأنه لا احد يشفع لاحد الا باذن الله. كما قال عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه.
فالشفاعة لها شرطان - 00:21:01

الشرط الاول رضا الله عن الشافعي والثاني اذنه المشفوق ولا العكس رضا الله عن المشفوري وازنه للشافع رضا الله عن المشفوع
وازنه للشافع ولهذا قال الله تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله - 00:21:18
يأذن للشافعيين الا من بعده ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى ويأتي ان شاء الله تعالى ما يتعلق بالفوائد والله اعلم - 00:21:53